الاستراتيجيات التّخاطبية في السّؤال النبوي -دراسة تطبيقية-

Discourse strategies in the prophetic question -Applied Study-

بركاني وليد[1]*

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر، berkani.oualid@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/14 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/12/28

الملخص:

تروم هذه المقالة الموسومة بـ: الاستراتيجيات التّخاطبية في السّؤال النّبوي-دراسة تطبيقية- الكشفَ عن الخصائص التّخاطبية للسّؤال النّبوي، وأهمّ الاستراتيجيات التي وظّفها الرّسول صلى الله عليه وسلم في سياقات مختلفة، انطلاقا من فرضية أنّ للسؤال النّبوي تميّزًا شكليًّا ومعنويًّا يعمل على تنشئة العقل المسلم المتميّز في كلّ زمان ومكان. وانطلق البحث من إشكالية يلخّصها التّساؤل التّالي: - ما هي الاستراتيجيات التّخاطبية المختلفة للسّؤال النّبوي؟ يندرج تحت هذا السّؤال أسئلة فرعية تتمثّل في: - ما هي الخصائص اللّغوية وغير اللّغوية لسؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم؟ - كيف نجعل من أسئلة الرّسول صلى الله عليه وسلم منهجا للتّواصل والتّعليم؟ تتحدّدُ الآلية المنهجية لأيّة دراسة من خلال الهدف منها؛ فلمّا كان الهدفُ هو إلقاء الضّوء على استراتيجيات السّؤال في الخطاب النّبوي، ومعرفة آلياته اللّغوية وغير اللّغوية، واستعمالاته في تحقيق التّواصل الفعّال، اخترنا المقاربة التّداولية التي تعدّ مستوى تصنيفيّا إجرائيا في الدّراسات اللّغوية المعاصرة تتجاوز المستوى الدّلالي. وقد اخترنا لهذا الغرض عيّنة بحثية تمثّلت في نماذج مختارة من الأحاديث النبوية الصّحيحة في سنن أبي داود.

كلمات مفتاحية: *الاستراتيجية- التّخاطب- السّؤال.*

Abstract:

This article tagged with: Discourse strategies in the prophetic question -Applied Study- aims to reveal the discursive characteristics of the Prophet's question, and the most important strategies employed by the Prophet in different contexts, based on the hypothesis that the Prophet's question has a formal and moral distinction that works to nurture the distinguished Muslim mind At all times and places. The article started from a problem summed up in the following question: - What are the different Conversational Strategies for the prophetic question? This question includes sub-questions: - What are the linguistic and non-linguistic characteristics of the question of the prophet, may God bless him and grant him peace? - How do we make the questions of the Prophet a method for communication and education?

* المؤلف المرسل : بركاني وليد، الايميل : berkani.oualid@univ-guelma.dz

The approach of any study is determined by its objective. Since the goal is to shed light on questioning strategies in the Prophet's discourse, to know its linguistic and non-linguistic mechanisms, and its uses in achieving effective communication, we chose the pragmatic approach, which is a procedural taxonomic level in contemporary linguistic studies that goes beyond the semantic level. For this purpose, we chose a research sample that consisted of random samples from the authentic hadiths of the Prophet in Sunan Abu Dawud.

Keywords: *Strategy - Conversational - question*

1. مقدمة:

شكل السّؤال النّبوي بمضامينه أهدافًا وأساليب لتربية الإنسان وتوجيه سلوكه في جميع مجالات الحياة، مسّ بها جوانب متعدّدة في تكوين شخصية الفرد والجماعة، منها: الجانب العقدي، والجانب الاجتماعي، والجانب النّفسي، والجانب التّعليمي. ولم يَتَأَتَّ له ذلك إلاّ بتوفره على عدة مقوّمات لغوية وغير لغوية، أبرزها الفصاحة والبيان، والصّدق، والتّنوع والشّمول والتّوازن والواقعية والاستمرارية، وفق استراتيجيات خطابية محدّدة، ننطلق في ذلك من فرضية أنّ للسؤال النّبوي تميّزًا شكليًّا ومعنويًّا يرتقي به تداوليا عن باقي الأسئلة، حيث يعمل على تنشئة العقل في كلّ زمان ومكان. وتتلخّص إشكالية المقال في التّساؤل التّالي:

- ما هي الاستراتيجيات التّخاطبية المختلفة للسّؤال النّبوي؟

يندرج تحته سؤالان فرعيان تمثّلا في:

- ما هي الخصائص اللّغوية وغير اللّغوية لسؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم؟
- كيف نجعل من أسئلة الرّسول صلى الله عليه وسلم منهجا للتّواصل والتّعليم؟

يتحدّدُ منهج أيّة دراسة من خلال الهدف منها؛ فلمّا كان الهدفُ هو إلقاء الضّوء على استراتيجيات السّؤال في الخطاب النّبوي، ومعرفة آلياته اللّغوية وغير اللّغوية، واستعمالاته في تحقيق التّواصل الفعّال، اخترنا المنهج التّداولي الذي يعدّ مستوى تصنيفيّا إجرائيا في الدّراسات اللّغوية المعاصرة يتجاوز المستوى الدّلالي. وقد اخترنا لهذا الغرض عيّنة بحثية تمثّلت في نماذج عشوائية من الأحاديث النبوية الصّحيحة في سنن أبي داود.

سنحاول في هذا المقال أن نقف على أهم الاستراتيجيات التي اعتمدها الرّسول صلى الله عليه وسلم في أسئلته، والكشف عن خصائصها، والتّمثيل لكلّ منها على حدة من أحاديث السّؤال النّبوي، لنقف على دور السّؤال في تجسيد الاستراتيجيات المناسبة لدى الرّسول صلى الله عليه

وسلم واستعمالها، وبيان أهميّتها. ، وكيف يمكن للدّارسين والتّربويين أن يستفيدوا منها، ويتخذونها أساسا للتعّلم والتّعليم؟

2. مفهوم الاستراتيجيات:

ننطلق في تعريف الاستراتيجيات من مفهومها العام لدى سيرل، بأنّها: "طرق محدّدة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمّة من المهمّات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معيّنة، أوهي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محدّدة، والتّحكّم بها"[1]؛ أما في بعدها التّداولي فهي مجموعة العمليات التّي يهدف من خلالها المتكلّم إلى تبليغ غايات معيّنة من أجل ضبط معلومة محدّدة والتّحكم فيها، ونقلها إلى المتلقي بقصد التّأثير فيه. فاللّغة-كما يرى ليتشLeech- تعمل على أنّها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجّهات المرسل إليه وسلوكه[2]. ولكي "يتواصل المرسل مع غيره بالخطاب عبر استراتيجية معينة، يقتضي أن يمتلك كفاءة تفوق كفاءته اللّغوية، ليَتَمَكَّنَ بها من تحقيق ذلك، ويمكن تسمية هذه الكفاءة بالكفاءة التّداولية"[3]، لأنّ عملية التّواصل بأكملها قائمة على معرفة المتكلّم وإدراكه لطبيعة المتلقّي والسّياق الاجتماعي والثّقافة السّائدة، ممّا يجعل الكفاءة التداولية -من هذا المنظور- سابقة على الكفاءة اللّغوية وتساهم في توجيهها الاتجاه الذي يخدم أهدافها.

وتهتمّ استراتيجيات الخطاب بدراسة اللّغة في الاستعمال، ونقصد بالاستراتيجيات هنا الأهداف التّعاملية والتّفاعلية* للسّؤال النّبوي في التّعبير عن مقاصد الرّسول صلى الله عليه وسلم المباشرة التّي يحدّدها شكل السّؤال (الخطاب)، أوغير المباشرة التّي يصبح السّؤال معها شكلًا دالًا يقود إلى المدلولات الثّانوية خلفه، من خلال المعطيات السّياقية، والعلامات التّخاطبية، والافتراضات المسبقة، التّي يدركها المرسل(الرّسول صلى الله عليه وسلم)، أويفترِض وجودَها، فيبني لغة سؤاله (خطابه) عليها، كما يدركها المتلقي، ليستدل على المقاصد من خلالها. لأنّ "التّفاعلية تتوقّف على مدى إدراك المتخاطبِين للأرضية المشتركة بينهما"[4].

فاستراتيجيات الخطاب هي أسلك طريق يتّخذه المرسل للتّلفظ بخطابه، لتنفيذ إرادته، والتّعبير عن مقاصده، لتحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللّغوية وغير اللّغوية، وفقا لما يقتضيه السّياق-سياق التّلفظ- بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل[5].

3. معايير تصنيف الاستراتيجيات التّخاطبية:

تصنّف الاستراتيجيات التّخاطبية من المنظور التّداولي، وفق معايير ثلاثة[6] تتحكّم في تحديد طبيعتها-حيث تبنّاها الشّهري ودعا إلى إعادة النّظر في تصنيف النّصوص على أساسها-،

فهي ذات أهمّية كبيرة، لكنّها أهملت النّظر في معيار نوع النّص الذي يمثّل قالباً مسبوكاً يوضع في الحسبان قبل صنع أي استراتيجية خطابية[7].

أولا: المعيار الاجتماعي :

أي معيار العلاقة التّخاطبية، ويتعلّق الأمر بالعلاقة بين طرفي التّخاطب، وقد تفرّعت عن هذا المعيار استراتيجيتان :

أ- **الاستراتيجية التّضامنية:**

إنّ معيار التّضامنية كبعد اجتماعي[8] هو الأساس الذي تنبني عليه الاستراتيجية التّضامنية، التّي تمثّل صنف العلاقة الأفقية- حسب ليتشLeech-[9] بين المتخاطبين، حيث يحاول المرسل أن يجسّد بها نوع علاقته بالمرسل إليه ودرجتها، ويعبّر عن مدى احترامه لهذه العلاقة، ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، من خلال محاولة تفهّم حاجات المرسل إليه وإظهار تضامنه معه، ممّا يعني أنّ المرسل يقدّم تنازلا عن سلطته في محاولة للتّقرب من المرسل إليه وتقريبه[10]، وهو ما يسميه طه عبد الرحمن بـ "التّخلّق"[11].

مسوغات الاستراتيجية التّضامنية:

مما يدعو المرسل لاستعمال هذه الاستراتيجية ما يأتي:

- تأسيس الألفة بين المتخاطبين وبناء الحميمية.

- تحسين صورة المرسل (صاحب السّلطة) أمام المرسل إليه.

- تقليص دور السّلطة وتفعيل التّضامن في حياة النّاس. مثل قوله لحبيبة بنت سهل التّي وجدها عند الباب أثناء خروجه للصّبح: "**من هذه؟ ماشأنك؟**"[12]. بمعنى الحدّ من دور السّلطة وإقامة علاقة اجتماعية تضامنية تمكّنه من التّواصل الإيجابي الذي يحقّق نفسيا المنفعة لمخاطَبه.

- تيسير المعرفة والتّعليم بوسيلة التّأدّب، مثل سؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم لأبي المنذر:"**أبا المنذر، أيُّ آيَةٍ معكَ مِن كتابِ اللهِ أعظمُ؟**"[13]

- كسب ولاءات النّاس وإيمانهم بصواب رأي المخاطب، مثل قوله في حبل حَمْنَة بنت جحش الذي وجده ممدودا بين ساريتين في المسجد، كانت إذا أَعْيَتْ في الصّلاة تعلّقت به:"**ما هذا الحبل؟**"[14]...

- الاستعداد لخدمة الآخرين مع حفظ الحقوق بين طرفي الخطاب. مثل قوله لبعض المصلّين الذين رفعوا رؤوسهم في الصّلاة:" **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ ؟"... "لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ"**[15]

لقد استعمل الرّسول صلى الله عليه وسلم صيغة السّؤال (**مَا بَالُ أقوامٍ**) في خطابه بصيغة الجمع قاصدا المسلمين جميعا، ولم يوجه كلامه للمخطئين مباشرة وإنّما أضمره، تجنّبا لإحراجهم، وهذا أسلوب تربوي ذو استراتيجية تضامنية، يساعد على حفظ السّرية للمرسل إليه، لأنّ الهدف من السّؤال هنا هو تقويم سلوك النّاس في التّأدّب مع الله تعالى؛ لأنّ المصلّي بين يدي الله فينبغي أن يتأدّب معه، وأن لا يرفع رأسه، بل يكون خاضعا. وكذلك محاسبة النّفس بأن يراجع المرسل إليه (المعني) حساباته بينه وبين نفسه من غير انزعاج، فلا يعود إلى خطئه.

نموذج للتّحليل:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ به وهو يصَلِّي فَدَعَاه، قال: لمّا صَلَّيْتُ أَتَيْتُهُ، فقَالَ: "**مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟**".

قال: كنت أصلي.

قال: "**أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تعالى** :(**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**)[16]"

فَقَالَ: "**لأُعَلِّمَنَّكَ أعظم سُورَةٍ من القرآن أو فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أخرُجَ من المسجدِ**".

قال: قُلْتُ يا رسول الله: قَوْلُكَ؟

فَقَالَ : "**الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين. وهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، الَّتِي أُوتِيتُ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ**"[17].

- موضوع الحوار: وجوب تلبية دعوة الرّسول صلى الله عليه وسلم.

- أطراف الحوار :النّبي صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد بن الْمُعَلَّى.

- الحاضرون :المتحاوِرَان(الرّسول-صلى الله عليه وسلم- والصّحابي).

- المقام :المسجد.

- القناة: كلام شفوي

- النّظام: سؤال وجواب (حوار).

إنّ قصّة هذا الصّحابي أنّه مرّ ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاعتقد أنّه حدثَ أمرٌ فجلسَ، فقرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم- (**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ**) فقال لصاحبه: تعالَ حتّى نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن المنزل فنكون أوّل من صلّى. فلما كان يصلّي دعاه النّبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه حتّى صلّى. قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "ألم يقل الله *تعالى:* ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ**) :

الاستجابة هنا بالطّاعة، (***إِذَا دَعَاكُمْ***) :وحّدَ الضّمير لأنّ دعوة الله تسمع من رسول، (***لِمَا يُحْيِيكُمْ***) :أي الإيمان، فإنّه يورّث الحياة الأبدية أو القرآن فيه الحياة والنّجاة، أوالشّهادة لأنّ الشّهداء أحياء عند الله يرزقون، أو الجهاد فإنّه سبب بقائكم.

ودلّ الحديث على أنّ إجابة الرّسول-صلى الله عليه وسلم- لا تبطل الصّلاة ، وقيل إن دعاءه كان لأمر لا يحتمل التّأخير وللمصلّي أن يقطع الصّلاة بمثله (أعظم سورة) : أي أفضل وقيل أكثر أجرا. قال الطّيبي : وإنّما قال أعظم سورة اعتبارا بعظيم قدرها وتفرّدها بالخاصّية التّي لم يشاركها فيها غيرها من السّور، ولاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها. (يا رسول الله: قَوْلُكَ؟) : أي راع قولك واحفظه. (هي السّبع المثاني) :قيل اللام للعهد من قوله تعالى (***وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ***) ، الآية (**وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**) :عطف على السّبع عطف صفة على صفة، وقيل هو عطف عامّ على خاصّ وفيه دليل على جواز إطلاق القرآن على بعضه، وفي رواية للبخاري قال : (الحمدُ للهِ ربِّ العالمين) هي السّبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[18].

هناك عدّة عناصر اجتماعية أسهمت في اختيار الرّسول-صلى الله عليه وسلم- (المرسل) للاستراتيجية التّضامنية في هذا الحديث على اعتبار المسافة الاجتماعية التّي تربطه بالصّحابيأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى(ض) (المرسل إليه)، وهي علاقة اجتماعية ذات بعد ديني يسعى من خلالها الرّسول-صلى الله عليه وسلم- إلى نشر الرّسالة الإلهية عن طريق التّعليم والوعظ والإرشاد، فالمرسل(الرّسول-صلى الله عليه وسلم-) هنا انطلق من العلاقة الموجودة مسبقا مع المرسل إليه(الصّحابي)، المبنية في الأساس على:

- عنصر التّشابه الاجتماعي، وهو الإسلام والعروبة والبيئة الواحدة.
- امتداد المعرفة الشّخصية بين الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) والصّحابي(المرسل إليه)،وهي معرفة المعلّم بتلميذه.
- معرفة طرفي الخطاب(الرّسول صلى الله عليه وسلم والصّحابي) بعضهما بعضا. وهي معرفة مبنية على الثّقة والاحترام المتبادل.

- الأثر الإيجابي الذي يسعى الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) إلى إحداثه في الصّحابي (المرسل إليه) وهو تعليمه أعظم سورة في القرآن اعتبارا بعظيم قدرها وتفرّدها عن بقية السّور.

وقد اجتمعت كلّ هذه العناصر في إطار العلاقة التّخاطبية التّضامنية التّي أسّس فيها الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) خطابه على اعتبار ما كان من الصّحابي في عدم تلبية نداء الرّسول صلى الله عليه وسلم واستمراره في الصّلاة، وما يجب أن يكون هو وجوب تلبيّة دعوة الرّسول صلى الله عليه وسلم حتّى أثناء الصّلاة، لأنّ دعاءه قد يكون لأمر لا يحتمل التّأخير وعلى المصلّي أن يقطع الصّلاة لأجله.

فنجد أنّ دور خطاب السّؤال في هذا الحديث لم ينحصر عند مجرّد التّبليغ، بل تجاوزه إلى بناء علاقة اجتماعية مع الآخر (المرسل إليه)، تجلّت معالمها في سؤاله صلى الله عليه وسلم "**مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟**"، فالرّسول صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن رفض الصّحابي الاستجابةَ لدعوته، وإنّما سأل عن السّبب(ما منعك؟)، لأنّه يدرك جهل مخاطَبه للخطأ الذي وقع فيه عن غير قصد. وبذلك وضع نفسه مكان مخاطَبه حتّى وقف على تصوّر مناسب لخطابه، مكّنه من اختيار الاستراتيجية المناسبة لسياق كلامه.

فظاهر الكلام مبني على علاقة لفظية يترجمها السّؤال، لكن هذا السّؤال لم يتحدّد معناه بظاهر لفظه ولا بالمدلول الموضوع له، وإنّما بقصد الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) عند النّطق به، لأنّ سؤاله يتداخل فيه ما هو عاطفي بما هو عقلي واجتماعي وشرعي، وهذا ما جعل الصّحابي(المرسل إليه) يتعقّبه مقاميا ولم يقف عند حدّه المعجمي، لأنّه أدرك أنّ القصد أبعد من مجرّد السّؤال، وإنّما لغاية وفائدة عظيمة، أرادها له النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وهذا ما بيّنه طول انتظار الصّحابي للرّسول صلى الله عليه وسلم وسؤاله إياه عندما همّ بالخروج من المسجد:(يا رسول الله: قَوْلُكَ؟).

- نستخلص من الحديث أنّ السّؤال النّبوي آلية لغوية (فعلا إنجازيّا) فعّالة في تجسيد البعد التّضامني في الخطاب التّعاملي للرّسول صلى الله عليه وسلم، وهي سمة ثابتة في جميع الأحاديث، حيث أسهم السّؤال بشكل كبير في ربط أواصر الثّقة والمودّة بين النّبيّ صلى الله عليه وسلم ومخاطبيه، من دون أن تتأثّر العلاقة التّراتبية بين السّائل والمسؤول (منزلة النّبي صلى الله عليه وسلم ومنزلة الإنسان العادي)،من منطلق السّلطة الدّينية والاجتماعية المخوّلة للرّسول صلى الله عليه وسلم؛ فحقّق بذلك التّعامل الأخلاقي أولا من دون إغفال الاهتمام بتبليغ المقاصد.

ب- الاستراتيجية التّوجيهية:

يتلخّص مفهومها عموما في حرص المرسل على تبليغ قصده إلى المرسل إليه، وتوجيهه من خلال النّصح والتّحذير والإرشاد... وهذه الاستراتيجية لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب، لأنّ تبليغ المحتوى يأتي في الدّرجة الأولى قبل التّهذيب،كما أنّ المرسل يودّ "أن يفرض قيدًا على المرسل إليه بشكل أو بآخر، وإن كان قيدًا بسيطا، وأن يمارس فضولا خطابيا عليه أوتوجيهه لمصلحته بنفعه من جهة، وبإبعاده عن الضّرر من جهة أخرى"[19]. وتتّسم هذه الاستراتيجية بالوضوح في التّعبير عن قصد المرسل، لأنّ الخطاب فيها لا يحتمل أكثر من تأويل، لكونها تستعمل أفعالا لغويّة صريحة.

من مسوغات استعمال الاستراتيجية التّوجيهية عموما نذكر:

- مناسبة السّياق التّفاعلي لفعل التّوجيه، والطّابع الرّسمي في العلاقات التّواصلية.
- الشّعور بالتّفاوت الفكري بين طرفي الخطاب أوالاعتبار الاجتماعي.
- تصحيح العلاقة والحفاظ على التّراتبية التّي تضمن استمرار الاحترام.
- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل، احترازا من سوء الفهم، أوالتّأويل الخاطئ. ....إلخ[20].

يعدّ السّؤال -وخصوصا بصيغة الاستفهام- من الوسائل اللّغوية في الاستراتيجية التّوجيهية، لأنّ الأسئلة الاستفهامية(في صيغتها المباشرة) توجّه المرسل إليه (المسؤول) إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة على هذه الأسئلة، وتمكّن المرسل(السّائل) من السّيطرة على مجريات الخطاب، والتّحكم في ذهن المرسل إليه. وبذلك تتحقّق للمرسل سلطة تسيير الخطاب إلى ما يريده هو لا إلى ما يريده المرسل إليه[21].

نموذج للتحليل:

ما ورد في حديث عبد الله بن جعفر(ض) قال: "أَرْدَفَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدِّثُ به أحداً من النّاس، وكان أحبُّ ما استتَرَ به رسولُ -صلى الله عليه وسلم- لحاجتِه هدفاً أو حَائِشَ نخلٍ*- قال- فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جملٌ، فلمّا رأى النّبيَّ صلى الله عليه وسلم حنَّ وذَرفَتْ عيناه، فأتاه النّبيُّ صلى الله عليه وسلم فمسح ذِفْرَاهُ*، فسكتَ، فقال: "**من ربُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟**" فجاء فتىً من الأنصار فقال: لي يا رسول الله! فقال: "**أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ في هذه البهيمة التّي مَلَّكَكَ الله إِيَّاهَا؛ فإنّه شَكَا إليَّ أنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدْئِبُهُ***"[22].

- موضوع الحوار: الرّفق بالحيوان

- أطراف الحوار :النّبي صلى الله عليه وسلم والفتى من الأنصار.
- الحاضرون :الرّسول صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جعفر، والفتى من الأنصار.
- المقام :قرب حائطٍ لرجل من الأنصار.
- القناة: كلام شفوي
- النّظام: سؤال وجواب (حوار).

نجد أنّ أسئلة الرّسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من النّوع المغلق الذي حدّد محور الحديث أولا، وهو معاناة الجَمل وشكواه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وثانيا تحديد الإجابة في إمكانيتين لا ثالثة لهما، ليختار المرسل إليه إحداهما، مثل السّؤال الأول(**من ربُّ هذا الجمل؟)** الذي بدأه بأداة السّؤال عن الفاعل(من؟)،المصحوبة بالاسم(رَبُّ) ورَبُّ الشَّيءِ مالكُه والمسؤول عنه، وهذا يستوجب جوابا واحدا: إمّا أنا أو هو. وكذلك السّؤال الثّاني **(لمن هذا الجمل؟)** الذي غرضه تحديد المالك الفعلي للجمل،لأنّ أداة الاستفهام جاءت مقرونة بلام الجرّ التّي تفيد الملك. فحالة التّخاطب هنا مبنية على أساس مبدأ التّعاون بين طرفي الخطاب، ومن ثمّ كانت قوّة السّؤال حرفية، حقّقت أهداف الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) وهي تعليم النّاس الرّحمة والشّفقة بالبهائم والدّواب لأنّ الله سخّرها لابن آدم، وأوجب عليه رعايتها والقيام بحقوقها، وذلك بتغذيتها والحفاظ عليها، حتّى يستخدمها متى احتاج إليها. كما أنّ الفتى الأنصاري(المرسل إليه) لم يستطع أن يتملّص من واحدة من الإجابتين، لأنّه لا يملك خيارا آخر، فأقرّ بملكيته الجمل.

على الرّغم من أنّ السّؤال في خطاب الرّسول صلى الله عليه وسلم قد اتّضح في الاستراتيجية المباشرة،إلا أنّ القصد منه لم يكن الوقوف عند حدّ إجابة الفتى المباشرة والاكتفاء بها. يدلّ على ذلك قوله:(**أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ في هذه البهيمة التّي مَلَكَّكَ الله إِيَّاهَا)**، وهو استفهام مجازي يحمل معنى التّحضيض والنّهي في آن واحد، والدّعوة إلى الرأفة بالحيوان كالإنسان. فكان استعمال السّؤال هنا ليس بهدف الحصول على الإجابة المباشرة، بل الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) تجاوز ذلك إلى أهداف وأغراض أخرى،أولى فيها عنايته بتبليغ قصده، ومن ثمّ تحقيق هدف الخطاب، فكانت إجابات المرسل إليه مفتاحًا له. فتجسّدت الاستراتيجية التّوجيهية خياراً مناسباً لسؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم في هذا السّياق، اعتبارا لأولوية التّوجيه التّي عادة ما تصاحب خطابات النّصح والتّحذير وغيرها.

ثانيا :معيار شكل الخطاب :أي(المعيار اللّغوي): ويتعلّق بشكل الخطاب اللّغوي للدّلالة على قصد المرسل؛ وعن هذا المعيار تفرّعت الاستراتيجية التّلميحية.

- **الاستراتيجية التّلميحية:**

يتلخّص مفهومها في كونها استراتيجية غير مباشرة تعتمد على آليات مثل التّضمين، والاقتضاء الاستدلالي...إلخ، ويحتاج فيها المرسل إلى عملٍ ذهني يتجاوز فيه الشّكل اللّغوي للوصول إلى القصد، بحسب ما يستلزمه السّياق. فتنتج عن ذلك دلالة يستلزمها كلام المرسل ويفهمها المرسل إليه. فهي استراتيجية يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمر الذي يدّل عليه السّياق؛ وهذا ما يفضي إلى تأكيد مركزيّة السّياق في تحديد المقاصد في هذه الاستراتيجية.

مسوّغات الاستراتيجية التّلميحية:

يمكن اختيار هذه الاستراتيجية لدواعٍ سياقية في حالات كثيرة ، منها:

- الحرص على التّأدب في الخطاب لأسباب مختلفة.
- نفي القصد عن الخطاب، والتّملص من مسؤولية القول.
- الرّغبة في الاستعلاء بالذّات على الآخرين.
- الاكتفاء بخطاب واحد يحمل معنىً مباشرا وآخر غير مباشر... .إلخ.

نموذج للتّحليل:

في حديث عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ قَالَ :آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ بجمعة أونحوها، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**مَا قُلْتُمْ؟**" قَالُوا: دَعَوْنَا لَهُ، وقلنا: اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : "**فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ؟ وَأَيْنَ صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ؟** "- شَكَّ شعبة فِي صومه- "**وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟**" **إنّ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**[23]".

أطراف الحوار:النبي صلى الله عليه وسلم والصّحابة(ض)

موضوع الحوار:الجهاد

مقام الحوار:المسجد

نظام الحوار:أسئلة تلميحية توجيهية

من خلال الاستراتيجية التّلميحية لم يشأ الرّسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث التّصريح بالمعني وإن كان معروفا عنده، فلجأ إلى آلية السّؤال (**مَا قُلْتُمْ؟**)، إذ يدلّ السّؤال هنا على القوة الحرفية للخطاب بدلالة استعماله أداة الاستفهام(ما)، لأنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم(المرسل) يستخبر الصّحابة : ما هي الدّعوات التّي دعوتم بها لصاحبكم هذا؟، فلما أخبروه

أنّهم دعوا لمن مات أخيرا، أن يُلحِقه اللهُ بصاحبه، اعترض على ذلك مبيّنا الفرق بينهما، مع أنّ بينهما جمعة واحد فارقة، وهذا تلميح وإنذار بأنّ كلّ شخص محاسبٌ فردًا بحسب عمله، فلا تزر وازرة وزر أخرى، وأكّد ذلك بمتتالية من الأسئلة التّلميحية المقصود منها التّنبيه لا التّشويه، لأنّ الدّلالة الشّكلية للاستفهام في هذه الأسئلة ليست هي المقصودة مباشرة في الخطاب بل الغرض هو التّلميح إلى مقاصد أخرى أبعد : (**فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ؟**) أي أنّه فاته بجمعة كاملة من الصّلوات المفروضة والنّوافل، (**وَأَيْنَ صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ؟**)،أي صوم الاثنين والخميس وما شابه ذلك، (**وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟**) أي من الطّاعات والقربات، وصلة الرّحم وما شابه ذلك.

فهو نموذج لحكمة الإشراف فأعطى النّبي صلى الله عليه وسلم الأولوية -وهو المربي القائد- لقيمة التّوجيه والتّصحيح من خلال التّلميح بالسّؤال، حيث عدل عن الاستراتيجية المباشرة إلى التّلميح بالقصد من خلال خطاب السّؤال لأنّه الأنسب للسّياق، فنتج عن ذلك دلالة استلزمها السّياق وفهمها المرسل إليه(الصّحابة) مفادها:

إنّ كثرة الطّاعات، واستمرار العبادات، وإخلاص النّية لله -عزّ وجلّ- سببٌ في رفعة الدّرجات، والفوزِ بالجنّة، ومن مات أو قُتل انقطع عمله، سواء مات على فراشه، أوقتل مجاهدا في سبيل الله، فالذي مات يفوته من بَقِيَ حيًّا ويسبقه، ولو كان شهيدا في سبيل الله.

نجد الرّسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث يعدل عن الاستراتيجية المباشرة إلى استراتيجيات أخرى، مستعملا فيها التّلميح بالقصد من خلال مفهوم الخطاب المناسب للسّياق[24]، اعتمادا على السّؤال، من ذلك نذكر الحوار الآتي:

- ورد عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يبيع طعاما فسأله:"**كيف تَبِيعُ**"، فأخبره، فأُوحِيَ إليه أن أدخل يدك فيه، فأدخل يده فيه، فإذا هو مبلول! فقال رسول صلى الله عليه وسلم "**ليس منّا من غشّ**"[25].

- أطراف الحوار:النّبي صلى الله عليه وسلم والتّاجر

- موضوع الحوار:الغشّ

- مقام الحوار:السّوق

- القناة: كلام شفوي

- نظام الحوار:كلام تلميحي توجيهي

السّياق العامّ: كانت للنّبي صلى الله عليه وسلم زيارةٌ إلى السّوق ليشتري ما يحتاجه، فاستوقفه منظرُ كومة من طعام -جاء في المستدرك أنّها من الحنطة- وقد عرضها صاحبها للبيع.

ومن النّظرة الأولى أُعجب صلى الله عليه وسلم بالطّعام، فهو يبدو فائق الجودة والنّضارة، لكن الفحص الدّقيق يُظهر ما كان خافياً، فقد أدخل النّبي صلى الله عليه وسلم يده الشّريفة في تلك الكومة فإذا بها مبتلّةٌ على نحوٍ يوحي بقرب فسادها، وما كان لمعلّم البشريّة، ومتمّم الأخلاق، أن يتغاضى عن موقفٍ كهذا. فالموقف ليس موقف خطأ فردي، لذا لم يشأ النّبي- صلى الله عليه وسلم- -وهو مُغضَب- أن يعاقب الرّجل أويزجره، ولكنّه أدرك أنّه أوان ترسيخ مبدأ عظيم يحفظ حقوق النّاس ويصونها من العبث والتّدليس. فكان مسوّغ استعمال الاستراتيجية التّلميحية هو الاستجابة لدواعٍ سياقية جعلته يعدل عن الأسلوب المباشر بدافع السّلطة الدينية التّي تفرض عليه تعليم النّاس أمور دينهم ودنياهم، وتجلّى ذلك في قوله: "**ليس منّا من غشّ**"، والمقصود ذمّ كلّ غشّاش بأنّه ليس من المسلمين، مستعملا صيغة التّعميم(منّا) لعلاج مثل هذا الدّاء العضال الذي لا ينحصر أثره في الرّجل وحده، بل يتعدّاه إلى أمّة كاملة؛ مستعينا بآلية السّؤال(**كيف تبيع؟**) وهو سؤال عن الحالة يعمل على إيقاظ ضمير المتلقّي، ويحي جانب المراقبة عنده، فيعلم بذلك كلُّ فردٍ أنّ الله مطّلِع على أعماله وسوف يحاسبه، ويتزامن ذلك مع إيجاد عقوبات رادعة لكلّ من سوّلت له نفسه خيانة الأمانة، ومنه وتنتشر الأمانة،و يتحقّق الأمن، ويسود الإخاء في أرجاء الأمّة.

لم ينحصر خطاب المرسل(الرّسول صلى الله عليه وسلم) في القصد المباشر وهو التّعبير عن سبب بيع الرّجل سلعته مبلّلة، بل استطاع أن يحقّق أكثر من قصد باستعمال الاستراتيجية التّلميحية المعتمدة على السّؤال أولا، وبالتّركيز على المحور الرّئيس للخطاب وهو الغشّ ثانيا. فنجد أنّ السّياق منح الحديث مفهوما أوسع من دلالته المباشرة التّي هي تحريم الغشّ في مجال المعاملات المالية فحسب، بل خرج مخرج القاعدة الشموليّة التّي تمسّ جميع أنواع الغشّ في الحياة وجميع الغشّاشين. وهذا ما يدفع المرسل إليه إلى إعمال ذهنه ليمرّ من الشّكل اللّغوي للخطاب (القوة الإنجازية الحرفية) إلى القصد، أو ما يسمّه أحمد المتوكّل: القوّة الإنجازية المستلزمة.

يمكن أن نستنتج ممّا سبق، أنّ السّؤال النّبوي فعل لغوي غير مباشر فعّال في الاستراتيجية التّلميحية، لأنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم يعبّر به عن مقاصد كثيرة، ممّا يوسّع معنى الخطاب، ويعمّمه، ويضمّنه أمورا لم تُقَل حرفيا، لينجز من خلاله أكثر ممّا يقوله، معتمدا على القدرات الذّهنية الاستدلالية للمتلقّي، ومستثمرا عناصر السّياق.

ثالثا :معيار هدف الخطاب :وعنه تنتج :

الاستراتيجية الإقناعية:

إنّ تسمية هذه الاستراتيجية مرتبط أصلا بهدف الخطاب، حيث يرمي المرسل إلى "إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي[26]" للمرسل إليه، قصد إقناعه بمختلف الآليات والأدوات اللّغوية بصحة موقفه أو رجاحة فكرته، حسب السّياق وموضوع حوار المتخاطبين، والحقل الذي يمارس المرسل فيه الإقناع[27]، وكذا بحسب مستواهما وطبيعة العلاقة بينهما. وبذلك يمكننا القول: إنّ البعد التّداولي للحجاج هو الإقناع.

- **مسوّغات الاستراتيجية الإقناعية** :إنّ حجاجية السّؤال ذات أهمية كبرى في الخطاب النّبوي، بِعَدِّه حجاجاً موقفيّاً أكثر التصاقاً بالمتلقّين (مسلمين وغير مسلمين)، يرومُ من خلاله الرّسول صلى الله عليه وسلم استمالةَ المتلقي وإذعانه، وجعله يتراجع عمَّا هو فيه، ومنعه من الانخراط في طريق مغاير، تحقيقا لمصلحته.

ولما كان الرّسول صلى الله عليه وسلم يعي جلّ الأجوبة، فإنّ سؤاله يحمل شحنة حجاجية يريد أنْ يوصلها إلى المتلقّي لتغيير قناعاته؛ لأنّ السّائل الذي يجهل الجواب فإنَّ كلامه يخلو من أيّ حجاج. وَرَدَ عن مايير Mayer: يُشترط في السّؤال الحجاجي أنْ يكون حاملًا لطرافة فكرية يكون بحثُ المخاطب عن دلالاتها مصدرَ متعةٍ له من جهة، وتأييداً منه لمضمون الفرضيات المقدّمة من جهة أُخرى[28]، كما "يجعل المخاطَب في حالة اضطرار إلى الجواب... فهو يجعل المخاطب يجيب في الاتجاه الذي يرسمه السّؤال"[29].

يُرَجَّحُ استعمال الاستراتيجية الحجاجية في عدّة حالات نذكر منها:

- تحقيق أهداف المرسل النّفعية (كالبضاعة، والسّياسة..).

ومثال ذلك حديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« **يَا أَبَا ذَرٍّ** ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فِيهِ: «**كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْوَصِيفِ***؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَوْ قَالَ مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ. قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ**». أَوْ قَالَ(**تَصْبِرُ**).**ثُمَّ قَالَ لِي:** « **يَا أَبَا ذَرٍّ** ». قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَدْ غَرِقَتْ بِالدَّمِ؟** ». قُلْتُ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.قَالَ« :**عَلَيْكَ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ آخُذُ سَيْفِي وَأَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِي؟. **قَالَ: «شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذًا».** قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ **قَالَ: «تَلْزَمُ بَيْتَكَ** ». قُلْتُ: فَإِنْ دُخِلَ عَلَىَّ بَيْتِي؟ **قَالَ: «فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ»**[30].

كان الحجاج في هذا الحوار الأداةَ العامّة التّي توسّل بها الرّسول صلى الله عليه وسلم في كلامه، إضافة إلى آلية السّؤال اللّغوية(**كَيْفَ أَنْتَ إِذَا..**) التّي جعلت من الإقناع سلطة مقبولة مكّنت المرسل إليه(أبا ذرّ) من التّسليم بمقتضى ما قاله الرّسول صلى الله عليه وسلم له في أمر الفتنة ودفعه إلى العمل به. لأنّ الجواب عن هذه الأسئلة مجهول بالنّسبة إلى أبي ذرّ، وهذا ما يفسّره استعمال الأداة (كيف) في صدارة الكلام بِعَدِّها خبرا مقدّما وجوباً لأنّ له حقّ الصّدارة هنا، ما أكسبها قيمة تداولية جعلت أبا ذرّ يترصّد الأحوال التّي يخبر عنها الرّسول صلى الله عليه وسلم في أجوبته ليأخذ بها. وبذلك تحقّق هداف المرسل(الرّسول صلى الله عليه وسلم) النّفعي، وهو تعليم أبي ذرّ- ومن خلاله الأمّة- كيفية اتّقاء شرّ الفتنة.

- قوة تأثيرها التّداولي في المرسل إليه.

مثلما ورد في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: " **أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟**"، قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟، قَالَ: "**بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ على جَارِيَةِ بني فُلَانٍ**"، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، قال: فأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ"[31].

نجد في هذا الحوار قوّة تأثير سؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم التّداولية في مَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، لأنّه ألزمه الحجّة بسؤاله عن حقيقة وقوع الزّنا، وليس عن مجرد حدوثه: "**أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟**"، فقد وقع المسؤول عنه بعد حرف الاستفهام مباشرة، حيث استدعى الخطاب الحجاجي من خلال السّؤال مشاعرَ المرسل إليه(ماعز) بلفظة (حقّ)، التّي استثمر فيها (الرّسول صلى الله عليه وسلم) مبدأ كونيا مشتركا بينهما وهو تحرّي الحقيقة والإنصاف، لاستمالة ماعز اعتمادا على قيمة رمزية أخلاقية متواضع عليها وهي الصّدق. لأنّ المحاجِجَ(الرّسول صلى الله عليه وسلم) مُحيطٌ بالنّسق الفكري والثّقافي للمحاجَجِ (ماعز)، فنتج عن ذلك حصول الإقناع عند هذا الأخير وأقرّ بحصول الزّنا، من غير فرض ولا قوّة.

- حصول الاختلاف بخصوص قيمة معينة.

عَنْ دَيْلَمَ الْحِمْيَرِيِّ ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ نُعَالِجُ فيهَا عَمَلا شَدِيدًا، وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمْحِ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا ، وَعَلَى بَرْدِ بِلادِنَا ، فَقَالَ: "**هَلْ يُسْكِرُ؟**" قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ: "**فَاجْتَنِبُوهُ**"، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ غَيْرُ تَارِكِيهِ، قَالَ: "**فَإِنْ لَمْ يَتْرُكُوهُ فَقَاتلُوهُمْ**"[32].

نلاحظ في هذا الحوار حصول الاختلاف وليس الخلاف بين الرّسول صلى الله عليه وسلم وديلم الحميري في مشروب القمح وأهميته الكبيرة لهؤلاء القوم، حيث يَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَى أَعْمَالِهم، ويزيلون به البرد الشّديد، لكنه مسكرُ، فأخذ الرّسول الكريم بعلّة الأمر وليس بالأسباب ومنع

عليهم هذا المشروب المسكر بالقوّة، لأنّ الخمرة هي الأصل والأساس في إفساد الإنسان دينيًّا، وفكريًّا، وصحيًّا، واقتصاديًّا. فتغلّبت القيمة الدّينية الأخلاقية على القيمة الدّنيوية.

- المناظرة العقلية والمجادلة الكلامية.

أخبر أبو عياش أنّه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسّلت* فقال له سعد: أيّهما أفضل؟ قال البيضاء. فنهاه عن ذلك وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن شراء التّمر بالرّطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ***"أَيَنْقُصُ الرُّطَبُ إِذَا يَبِسَ؟"*** قالوا: نعم. فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك[33].

ليس المراد من سؤاله صلى الله عليه وسلم استعلام القضية، فإنّها جليّة مستغنية عن الاستكشاف، بل غرضه التّنبيه على أنّ الشّرط تحقُّقُ المماثلةِ حال اليبوسة، فلا يكفي تماثل الرّطب والتّمر على رطوبته، ولا على فرض اليبوسة، فلا يجوز بيع أحدهما بالآخر. وفي هذا محاججة عقلية ومجادلة كلامية استدلالية بأنّه لا يجوز بيع بعضه ببعض حتّى يتساويا في الوزن، "لأنّ الرُّطب على النّخل يخرص، فينظر: كم هو؟ ثم ينقص منه ما ينقص في حال الجفاف، ثم يباع بمثل ذلك تمرًا"[34]. وهذا باب ما يحرم فيه الرّبا من الثّمار والحبوب.

- طلب المرسل إليه الاستراتيجية الإقناعية في بعض السّياقات.

مثل ما ورد في حديث وحشي بن حرب(ض) أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله إنّا نأكل ولا نشبع قال: **فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ**؟، قالوا : نعم، قال: **فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه**"[35]

فحيرة الصّحابة من أكلهم الكثير من الطّعام **وعدم شبعهم**، استدعى استخدام الاستراتيجية الحجاجية (وكأنّهم هم من أرادوها)، لأنّهم أرادوا معرفة السّبب أولا، ثمّ اقتراح حلّ يجلب لهم القناعة والقوّة على الطّاعة، فكان سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضّمني كفيلا بتشخيص الموقف(**فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ**؟) وهو أنّ كلّ واحد من أهل البيت كان يأكل وحده، وتقدير الكلام:(هل تتفرّقون؟). ليقنعهم بأنّ البركة في اجتماعهم على الطّعام **(فاجتمِعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه)**. ومن هنا نخرج بفائدة، وهي: أن تحصيل البركة في الطعام أمر يحصل للإنسان بجملة من الأمور، منها: الاجتماع على الطّعام وذكر اسم الله عليه.

من أمثلة الاستراتيجية الحجاجية التّي وظّفها الرّسول صلى الله عليه وسلم في حواراته نذكر حديث عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِحَبَشِيٍّ ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَتَلَ ابْنَ أَخِي، قَالَ: **كَيْفَ قَتَلْتَهُ**؟ قَالَ : ضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالْفَأْسِ وَلَمْ أُرِدْ قَتْلَهُ ، قَالَ : **هَلْ لَكَ مَالٌ تُؤَدِّي دِيَتَهُ**؟ قَالَ: لَا، قَالَ: **أَفَرَأَيْتَ إِنْ أَرْسَلْتُكَ تَسْأَلُ النَّاسَ تَجْمَعُ دِيَتَهُ**؟ قَالَ: لَا، قَالَ: **فَمَوَالِيكَ يُعْطُونَكَ دِيَتَهُ**؟ قَالَ: لَا، قَالَ لِلرَّجُلِ: **خُذْهُ**، فَخَرَجَ بِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم: **أَمَا إِنَّهُ إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ**، فَبَلَغَ بِهِ الرَّجُلُ حَيْثُ يَسْمَعُ قَوْلَهُ، فَقَالَ: هُوَ ذَا فَمُرْ فِيهِ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: **أَرْسِلْهُ**، وَقَالَ مَرَّةً: **دَعْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِ صَاحِبِهِ وَإِثْمِهِ فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**، قَالَ: فَأَرْسَلَهُ"[36].

- أطراف الحوار:النّبي صلى الله عليه وسلم والرّجل الحبشي

- موضوع الحوار: دّية القتل

- مقام الحوار: المسجد

- القناة: كلام شفوي

- النظام:كلام(سؤال وجواب)

نجد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرسل) نحا بخطابه في هذا الحديث نحو الأثر التّداولي وهو الإقناع، موظّفا لذلك المقصدية الفكرية[37] التّي تضمّ ثلاثة مكوّنات متكاملة فيما بينها:

- **المكوّن التّعليمي**: حيث ارتكز فيه اهتمام الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) على التّقديم الموضوعي للحوار بالسّؤال (**كَيْفَ قَتَلْتَهُ**؟)، وهو سؤال عن الحالة، حتّى يتبيّن أسباب القتل فيكون حكمه مبنيا على وقائع موضوعية دون استدعاء للعواطف. وفي هذه القضية ظهر جليّا كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على تعليم المسلمين التّبيُّن، فهو يتحرّى ويستوضح مِن ذلك الحبشي كيفية القتل وملابسات القضية، كي يزيلَ أيَ لبسٍ، وينفي أدنى ارتياب.

- **المكوّن الحجاجي**: وتمثّل في جعل الرّسول صلى الله عليه وسلم (المرسل) موضوع الخطاب (القتل غير العمدي) ممكنا من النّاحية العقلية، وقد تحقّق له هذا الغرض اعتمادا على الحجّة المادّية المستندة على شهادة الحبشي:(ضَرَبْتُ ... وَلَمْ أُرِدْ قَتْلَهُ)، فكان الإقرار منه دون إكراه، وتأكيد مطابَقة دعواه ما فعَله على وجه الحقيقة، كما استند الرّسول-صلى الله عليه وسلم- على الخلفية الشّرعية العامّة في حكم القتل غير العمدي التّي يؤمن بها المجتمع. فكان حكمه بين الرّجلين وفق القواعد المقرّرة في القضاء الإسلامي، حيث على القاضي(الرّسول صلى الله عليه وسلم) بدء المرافعة بسؤال المدّعي عن دعواه، والسّؤال في هذا الحوار محذوف يفسره جواب المدّعي: (إِنَّ هَذَا قَتَلَ ابْنَ أَخِي) ، ثم يتوجّه القاضي بالسّؤال إلى المدعى عليه عن جوابه

الدّعوى(**كَيْفَ قَتَلْتَهُ**؟)، فإن أنكر المدعى عليه (وهنا لم ينكر)، فإنّ القاضي يثبت إنكاره ثم يسأل المدّعي قائلاً: هل لك بيّنة على دعواك؟

وبعد اقتناع الرّسول صلى الله عليه وسلم بأنّ القتل غير عمدي، أراد أن يقنع الرّجل(المدّعي) بالحجّة المنطقية بأن يقبل الدّية ويعفو عن الحبشي اعتمادا على مبدأ الاستقراء الذي وظّف فيه آلية السّؤال من العامّ إلى الخاصّ: - **هَلْ لَكَ مَالٌ تُؤَدِّي دِيَتَهُ**؟ - **أَفَرَأَيْتَ إِنْ أَرْسَلْتُكَ تَسْأَلُ النَّاسَ تَجْمَعُ دِيَتَهُ**؟ - **فَمَوَالِيكَ يُعْطُونَكَ دِيَتَهُ**؟ بغرض جعل ما كان غير أكيد أكيدا وهو العفو.

- **المكوّن الأخلاقي**: سجّلت عناصر النّصح في خطاب الرّسول صلى الله عليه وسلم التّحول من المقاصد الفكرية إلى المقاصد العاطفية، ويتعلّق الأمر بتعليم النّاس الرّحمة، وترغيبهم في العفو، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**دَعْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِ صَاحِبِهِ وَإِثْمِهِ فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**)، لأنّ الإنسان إذا عفا فإنه يبقى حقّ القتيل في ذمّة القاتل؛ لأنّه لم يقم عليه الحدّ الذي يكون كفارة له، فيبوء ذلك القاتل الذي عُفِيَ عنه بإثمه وبإثم صاحبه الذي قتله. أمّا لو أنّه أُقيم الحدّ، فمعنى ذلك أنّه أخذ حقّه وصار القصاص كفارة، وتبقى على القاتل خطاياه وذنوبه من غير هذه الجناية، فالتّكفير إنّما هو لذنب القتل فقط. وبذلك حقّق الرّسول صلى الله عليه وسلم غرضه التّداولي من الخطاب وهو إقناع الرّجل بالعفو عن الحبشي عن طريق توظيف حجّية السّؤال.

خاتمة:

في ختام هذا المقال يمكن إجمال القول حول ما سبق في جملة من النتائج ، نوردها في ما يأتي:

اتّخذ الرّسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار -اعتمادا على السّؤال- طريقاً للتّربية والتّعليم، حيث تشكّل سؤاله في صيغ مختلفة ومتنوّعة، شملت كلَّ أنواع الطّلب مهما كان المطلوب، حتّى إنّه وُجِد معنىً دون أن يتشكّل لفظاً (السّؤال بالفحوى)، وبقي مؤثرا دوماً في الخطاب.

استعمل الألفاظَ ودلالاتها بطريقة فاقت استعمال العرب لها. فجاء خطاب السّؤال النّبوي متمكّنا من الكفائتين اللّسانية والتّداولية، ذا كلّية عضوية، ترتبط ملفوظاته بالوظيفة، والسّياق المقامي، والأداء الإنجازي.

كان لسّؤال الرّسول صلى الله عليه وسلم دورٌ في تجسيد واستعمال الاستراتيجيات التّخاطبية المناسبة، التي تجعل فعْلَ الكلام فعْلاً إيجابيًّا تتحقَّق فيه حضوريًّا عناصرُ عمليَّة الاتّصال الثّلاثة: المرسِل، والمستقبِل، والرسالة، وتجعله يتميّز بالحيويَّة والتّفاعل.

تنوعت أساليب السّؤال النّبوي حيث جاءت متضمّنة للأبعاد الفكرية، والنّفسية، واللّغوية...التي تسهم في تكوين الشّخصية من جميع النواحي.
شكل السّؤال النّبوي بمضامينه أهدافًا وأساليبًا لتربية الإنسان وتوجيه سلوكه.

الإحالة والتهميش:

[1] Searl :Expression and Meaning ,pp54 ,55.

[2] ينظر :Geoffrey Leech; Principles of Pragmatics; 56.

[3] الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية . بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص56.

[*] الوظيفة التّعاملية هي ما تقوم به اللغة من نقل ناجح للمعلومات، تبرز من خلاله قيمة الاستعمال اللغوي، فيركز المرسل جهده نحو بناء الخطاب ليستطيع المرسل إليه أن يأخذ منه المعلومات الصّحيحة والدّقيقة.
الوظيفة التّفاعلية، فهي التّي يقيم النّاس بها علاقاتهم الاجتماعية، ويحقّقون لأنفسهم غاياتها، وتتمثّل في قدر كبير من المعاملات اليومية التّي تحدث بينهم، فقد يقتصر دور اللّغة في بعض السّياقات على إقامة العلاقات وتثبيتها، وقد يتجاوز إلى التّأثير وغيره.
– الشّهري، استراتيجية الخطاب،مرجع سابق،(مقدمة الكتاب)،ص4.

[4] عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي أنموذجا)، (مقال)، http://crasc.dz/insaniyat

[5] ينظر: المرجع نفسه،ص62.

[6] ينظر: إدريس مقبول، الاستراتيجيات التّخاطبية في السّنة النّبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية 1435 هـ- 2014 م،جامعة بغداد، المجلّد الثّامن، العدد15، ص544.

[7] ينظر: جمعان عبد الكريم، استراتيجيات الخطاب، منتدى اللسانيات العربية،2007/10/27، www.lissaniat.net

[8] الشهري، مرجع سابق، ص254.

[9] Geoffrey Leech; Principles of Pragmatics;p46.

[10] ينظر:إدريس مقبول، مرجع سابق، ص543.و الشهري، ص257

[11] طه عبد الرحمن،اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب 2006 ، ص224.

[12] أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي- سنن أبي داود- إعداد وتعليق:عزت عبيد الدعاسي،وعادل السيد، دار الحديث، بيروت ط1-1969،كتاب الطلاق، باب في الخُلع، رقم2227، ص388.

[13] أبوداود، (نفسه) ،كتاب الصّلاة :باب ماجاء في آيةالكرسي، رقم1460 ، ص252

[14] أبوداود، (نفسه)، كتاب الصّلاة، باب النّعاس في الصّلاة، رقم 1312 ، ص225

[15]أبوداود، (نفسه)، كتاب الصّلاة، باب النّظر في الصّلاة، رقم913، ص159.

[16]سورة الأنفال الآية 24.

[17] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب الصّلاة، باب تفريع أبواب الوتر، رقم1458، ص251.

[18] ينظر: محمد شمس الحقّ العظيم آبادي، عون المعبود ، دار الفكر،بت، 1415هـ / 1995م، ص 243

[19] الشهري، مرجع سابق،ص322.

[20] ينظر: الشهري، مرجع سابق ، ص328-329.

[21] ينظر: الشهري،نفسه ،ص352.

[*] الهدف:شيء شاخص، أي: قائم.

حائش نخلٍ: أي النّخل الملتفّ المتقارب بعضه من بعض.والحائش- في المعاجم -: المجْتَمع من الشَّجر نخلاً كان أو غيره ، وهو في النّخْل أشهر.

[*]المقصود بالذّفرا: مؤخّرة الرّأس،

1. ينظر: إبراهيم أنيس-عبد الحليم منتصر- عطية الصوالحي-محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مادة ذ ف ر ، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ط 4 ، 2004

[*]تدئبه: معناه: أنّه لا يطعمه، ومع ذلك يدئبه من الدأب وهو العمل عليه باستمرار وبدون غذاء.دَأَبَ في عمله جدّ وتعب

- ينظر: الرازي، (ت666هـ)،مختار الصّحاح، مادة دأب. ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ / 1999م.

[22]أبو داود، مصدر سابق كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدّواب والبهائم، رقم 2549، ص449.

[23] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب الجهاد، باب النور يُرى عند قبر الشّهيد،رقم2524،ص444.

[24] ينظر: الشهري، مرجع سابق، ص367.

[25] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب البيوع ، باب في النّهي عن الغشّ، رقم3452،ص621.

[26] هنريش بليث،البلاغة والأسلوبية(نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، ترجمة وتقديم محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1989،ص64.

[27] ينظر: الشهري، مرجع سابق، ص444.

[28] ينظر:محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008 ، ص135.

[29]البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحِجَاج، بحث ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته)،إشراف: حافظ إسماعيل عليوي، عالم الكتب الحديث،الأردن، ج1، ص47.

[*] إذا أصاب النّاس موت :أي بسبب القحط أو وباء من عفونة هواء أو غيرها : قال الخطابي :البيت هاهنا القبر، والوصيف الخادم ، يريد أن الناس يشتغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبر الميت أويدفن إلا أن يعطى وصيفا أو قيمته.

- ينظر:محمد شمس الحقّ العظيم آبادي،عون المعبود ، مرجع سابق، ص266.

[30] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب الفتن والملاحم، باب السّعي في الفتنة،رقم 4261،ص761

[31] أبو داود، المصدر نفسه ،كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك، رقم4425، ص794.

[32] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب الأشربة، باب ما جاء في السّكر، رقم3683، ص663.

[*] قال الخطابي :البيضاء نوع من البُرّ أبيض اللّون وفيه رخاوة يكون ببلاد مصر. والسّلت : نوع غير البُرّ وهو أدقّ حَبًّا منه وقال بعضهم : البيضاء هو الرّطيب من السّلت . والأول أعرف إلّا أنّ هذا القول أليق بمعنى الحديث ، وعليه يتبيّن موضع النّسيئة من الرّطب بالتّمر. وإذا كان الرّطيب منها جنسا واليابس جنسا آخر لم يصحّ النّسيئة.(النسيئة:الدَّينُ المُؤَخَّر)

- عون المعبود، مرجع سابق، ص165

[33] أبو داود، مصدر سابق ،كتاب البيوع،باب في الثمر بالتمر، رقم3359 ص606

[34]الشافعي، يحي بن أبي الخير بن سالم العمراني أبو حسين اليمني، البيان في مذهب الإمام الشافعي،تح: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، 2000 ، ط1، مج5، ص150

[35] أبو داود، مصدر سابق، كتاب الأطعمة ،باب في الاجتماع على الطعام، رقم3764، ص677

[36]أبو داود، مصدر سابق ،كتاب الدّيات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدّم، رقم4501، ص810.

[37] ينظر: الشهري، مرجع سابق، ص464.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي القديم:

2. أبوداود، السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي(ت275هـ)، سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاسي، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت ط1-1969

3. الشافعي، يحي بن أبي الخير بن سالم العمراني أبو حسين اليمني(ت 558 هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي،تح: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، 2000 ، ط1، مج5

4. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت666ه)،مختار الصّحاح، ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ / 1999م.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

1. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر،عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4 ، 2004
2. حافظ إسماعيلي علوي، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحِجَاج، بحث ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته)، ج1، عالم الكتب الحديث،الأردن
3. الشهري، استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية . بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004
4. طه عبد الرحمن،اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006
5. عبد الفتاح لاشين؛ المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، ط2 ،1998
6. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008
5. محمد شمس الحقّ العظيم آبادي، عون المعبود ، دار الفكر، بت، 1415هـ / 1995م
6. محمد علي القارصي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير، بحث ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، إشراف: حمّادي صمّود
7. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية(نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، ترجمة وتقديم محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1989

ثالثا: الكتاب الأجنبي:

1. Geoffrey Leech; Principles of Pragmatics.
2. Searl :Expression and Meaning .

المقالات:

1. نعمة دهش فرحان الطائيّ، الملمح التداولي في النحو العربي، بحث منشور في مجلة العميد، العدد: 8.

2. إدريس مقبول، الاستراتيجيات التّخاطبية في السّنة النّبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية 1435ه – 2014 م، جامعة بغداد، المجلّد الثّامن، العدد15

رابعا:الأطروحات:

1. نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب(المثل السائر) لابن الأثير،رسالة ماجستير، إشراف د.عمر بلخير، جامعة مولود معمري2012م
2. عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي أنموذجا)، مذكرة ماجستير، ديسمبر 1997، جامعة الجزائر.

خامسا: مواقع الشبكية:

1. جمعان عبد الكريم، استراتيجيات الخطاب، منتدى اللسانيات العربية،2007/10/27، www.lissaniat.net

Référence:

1- Abodāwūd al-Sijistānī S. b. A. A. (1969). Sunan Abī Dāwūd (al-Ṭab‘ah al-ūlá). Bayrūt / Lubnān : Dār al-ḥadīth.

2- ‘Abd al-Raḥmān Ṭaha. (2004). allisān wa-al-mīzān aw alttkwthr al-‘aqlī. al-Maghrib :, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’.

3- ‘Alawī Ḥ. I .. (2010). al-balāghah al-‘Arabīyah fī ḍaw’ al-balāghah al-Jadīdah aw alḥijāj, baḥth ḍimna Kitāb (al-Ḥajjāj mafhūmuhu wa-majālātuh). al-Urdun : ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth.

4- Balkhayr ‘A. (1997). madkhal ilá dirāsah ba‘ḍ al-Ẓawāhir al-Tadāwulīyah fī al-lughah al-‘Arabīyah (al-khiṭāb al-masraḥī anmūdhajan) (uṭrūḥat mājistīr, Jāmi‘at al-Jazā’ir). astrj‘ fī min https://journals.openedition.org/insaniyat/9668

5- Searle, J. R. (1979). *Expression and Meaning. Studies in the Theory of Speech Act*. England: Cambridge university press.

6- Ni‘mah. D. F. A. (2013). almlmḥ altdāwly fī al-naḥw al-‘Arabī. Majallat al-‘Amīd, (08), 453-503.

7- Maqbūl I. (2014). al-Istirātījīyāt alttkhāṭbyh fī alssnh alnnbwyh. Majallat Kullīyat al-‘Ulūm Jāmi‘at Baghdād, 08 (15), 532-563.

8- Ābādī M. Sh. A. A .. (1995). ʻAwn al-Maʻbūd. Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

9- Hnrysh. b. (1989). al-balāghah wa-al-uslūbīyah (Naḥwa namūdhaj symyā'y li-taḥlīl al-naṣṣ). al-Dār al-Bayḍā' / al-Maghrib : Dirāsāt Sālim.

10- Jamʻān ʻA. A. (2007, Uktūbir 27). Istirātījīyāt al-khiṭāb, Muntadá al-lisānīyāt al-ʻArabīyah. astrj‘ fī 10 Yanāyir, 2023, min www. lissaniat. Net

11- al-Shahrī ʻA. A. (2004). Istirātījīyāt al-khiṭāb muqārabah lughawīyah tadāwulīyah. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd.

12- Yʻmrānn N .. (2012). al-Ḥajjāj fī Kitāb (al-mathal al-sā'ir) li-Ibn al-Athīr (uṭrūḥat mājistīr, Jāmiʻat Mawlūd Muʻammarī). astrj‘ fī min http : / / mohamedrabeea. net / library / pdf / b7fc10cb-f814-4cfd-98db-df398d39f96c

13- Ibrāhīm U., ʻAbd al-Ḥalīm M., alṣwālḥy ʻA .. , & Khalaf Allāh Aḥmad M .. (2004). al-Muʻjam al-Wasīṭ. Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah : Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah.

14- Alqārṣy M. ʻA .. (2019). al-balāghah wa-al-ḥijāj min khilāl Naẓarīyat al-musā'alah lmyshāl māyyrbḥth ḍimna Kitāb ahamm naẓarīyāt al-Ḥajjāj fī al-taqālīd al-gharbī. Tūnis : Jāmiʻat Manūbah.

15- al-Rāzī Z. A. U. ʻA. A. M. b. U. b .. (1999). Mukhtār alṣṣḥāḥ. Bayrūt – Ṣaydā : al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, al-Dār al-Namūdhajīyah.

16- Lāshīn ʻA. A. (2000). al-maʻānī fī ḍaw' Asālīb al-Qur'ān. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʻArabī.

17- al-Shāfiʻī Y. b. U. A. b. S. A. U. Ḥ. A. (2000). al-Bayān fī madhhab al-Imām al-Shāfiʻī. Jiddah / al-Saʻūdīyah : Dār al-Minhāj.

18- al-Ṭalabah M. S. M. A .. (2008). al-Ḥajjāj fī al-balāghah al-muʻāṣirah : baḥth fī Balāghat al-naqd al-muʻāṣir. Banghāzī / Lībiyā : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.